الغـــنى الطماع

لهانس أندرسون

عَاشَ فِي إِحْدَى الْقُرَى ، فَلَّاحَانِ مُتَجَاوِرَانِ ، أَحَدُهُمَا فَقِيرٌ ، وَالآخَرُ غَنِيٌّ . وَكَانَ لِلْفَلَّاحِ الْفَقِيرِ حِصَانٌ هَزِيلٌ ، يَسْتَخْدِمُهُ فِي حَرْثِ حَقْلِهِ الصَّغِيرِ . وَكَانَ لِلْغَنِيِّ ، أَرْبَعَةُ جِيَادٍ سَمِينَةٍ ، يَسْتَخْدِمُهَا هُوَ الآخَرُ فِي حَرْثِ مَزْرَعَتِهِ الْوَاسِعَةِ . وَأَرَادَ الْفَلَّاحُ الْغَنِيُّ أَنْ يَسْتَغِلَّ زَمِيلَهُ الْفَقِيرَ ، فَقَالَ لَهُ : « لَا أَدْرِي كَيْفَ يَتَيَسَّرُ لَكَ حَرْثُ حَقْلِكَ بِحِصَانٍ وَاحِدٍ ضَعِيفٍ كَهٰذَا . لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي مُسَاعَدَتِكَ ، وَلِذٰلِكَ جِئْتُ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ ، أَنْ تُعِيرَنِي حِصَانَكَ ، سِتَّةَ أَيَّامٍ فِي الْأُسْبُوعِ ، وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، أُعِيدُهُ إِلَيْكَ ، وَمَعَهُ جِيَادِي الْأَرْبَعَةُ ، فَتَسْتَخْدِمُهَا جَمِيعاً كَمَا تَشَاءُ . » وَسُرَّ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ بِذٰلِكَ ، وَتَخَيَّلَ نَفْسَهُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، وَهُوَ يَسُوقُ الْجِيَادَ الْخَمْسَةَ فِي الْحَقْلِ ، مَزْهُوًّا فَخُوراً .

وَهٰكَذَا تَمَّ الِاتِّفَاقُ . فَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ الْأَحَدِ ، تَسَلَّمَ الْفَقِيرُ الْجِيَادَ الْخَمْسَةَ ، وَأَخَذَ يَسُوقُهَا فِي حَرْثِ أَرْضِهِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ أَنَاشِيدَ الْفَخْرِ وَالزَّهْوِ ، وَأَهْلُ الْقَرْيَةِ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ ، مُعْجَبِينَ مُهَنِّئِينَ . وَمَرَّ الْغَنِيُّ ، وَرَآهُ عَلَى هٰذَا الْحَالِ ، فَتَمَلَّكَهُ الْغَيْظُ وَالْحَسَدُ ، وَكَانَ رَجُلاً حَادَّ الطَّبْعِ ، فَأَخَذَ يُعَنِّفُ زَمِيلَهُ الْفَقِيرَ ، وَيُؤَنِّبُهُ ، عَلَى تَفَاخُرِهِ بِجِيَادِ غَيْرِهِ ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْحَنَقُ ، فَضَرَبَ الْحِصَانَ الضَّعِيفَ بِعَصاً ضَخْمَةٍ عَلَى رَأْسِهِ ، ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، قَتَلَتْهُ فِي الْحَالِ ، ثُمَّ قَادَ جِيَادَهُ الْأَرْبَعَةَ ، وَأَعَادَهَا إِلَى مَزْرَعَتِهِ .

وَأَصَابَ الْفَلَّاحَ الْمِسْكِينَ حُزْنٌ شَدِيدٌ لِهٰذَا الْحَادِثِ ، وَجَعَلَ يَنْدُبُ سُوءَ حَظِّهِ ، وَيَبْكِي بُكَاءً مُرًّا عَلَى فَقْدِ حِصَانِهِ الْوَحِيدِ ، وَلَمَّا هَدَأَتْ نَفْسُهُ ، أَخَذَ يَتَدَبَّرُ أَمْرَهُ ، وَفَكَّرَ فِي أَنْ يَنْتَفِعَ مِنَ الْحِصَانِ الْمَيِّتِ ، فَسَلَخَهُ ، وَحَمَلَ جِلْدَهُ ، قَاصِداً سُوقَ الْمَدِينَةِ لِبَيْعِهِ . وَكَانَتِ الْمَسَافَةُ بَعِيدَةً فَأَجْهَدَهُ السَّيْرُ ، وَأَثْقَلَ كَاهِلَهُ الْحِمْلُ . وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَرْخَى سُدُولَهُ ، وَالطَّرِيقُ

قَدْ افْقَرَ ، وَوَجَدَ نَفْسَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ مُضِيءٍ ، فَطَرَقَ بَابَهُ ، يَطْلُبُ مَأْوًى إِلَى الصَّبَاحِ وَإِذَا بِسَيِّدَةٍ قَرَوِيَّةٍ تَفْتَحُ لَهُ ، وَتُرَحِّبُ بِهِ ، ثُمَّ قَادَتْهُ إِلَى إِصْطَبْلٍ مُجَاوِرٍ لِلْمَنْزِلِ ، وَتَمَنَّتْ لَهُ نَوْمًا هَادِئًا ، وَلَيْلَةً سَعِيدَةً .

وَكَانَ صَاحِبُ تِلْكَ الدَّارِ يَكْرَهُ أَخَا زَوْجِهِ كُرْهًا شَدِيدًا ، حَتَّى حَرَّمَ عَلَيْهِ دُخُولَ بَيْتِهِ . وَكَانَتِ الزَّوْجُ قَدِ انْتَهَزَتْ فُرْصَةَ غِيَابِ زَوْجِهَا فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، وَدَعَتْ أَخَاهَا لِتَنَاوُلِ الْعَشَاءِ عِنْدَهَا ، وَأَعَدَّتْ لَهُ مَا لَذَّ وَطَابَ ، مِنَ الدَّجَاجِ ، الْمُحَمَّرِ ، وَاللَّحْمِ الْمَسْلُوقِ ، وَالسَّمَكِ الْمَشْوِيِّ ، وَالْفَطَائِرِ اللَّذِيذَةِ . وَكَانَ فَلَّاحُنَا الْفَقِيرُ يُشَاهِدُ كُلَّ ذٰلِكَ ، مِنْ نَافِذَةٍ فِي الْإِصْطَبْلِ ، مُطِلَّةٍ عَلَى الْمَطْبَخِ . وَكَانَتْ رَائِحَةُ الْأَكْلِ تَصِلُ إِلَى أَنْفِهِ ، فَتُحَرِّكُ فِي نَفْسِهِ أَلَمَ الْجُوعِ ، وَتَحْرِمُهُ لَذَّةَ النَّوْمِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ الْفَلَّاحُ فِي أَرَقِهِ ، وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ وَقْعَ أَقْدَامٍ ثَقِيلَةٍ فِي الْخَارِجِ ، تَلَتْهَا حَرَكَةٌ غَيْرُ عَادِيَّةٍ فِي دَاخِلِ الدَّارِ ، وَرَأَى السَّيِّدَةَ تُسْرِعُ بِإِخْفَاءِ الطَّعَامِ فِي الْفُرْنِ ، وَهِيَ تَقُولُ : « وَيْحِي ! لَقَدْ جَاءَ زَوْجِي عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ . » ثُمَّ رَآهَا تَقُودُ ضَيْفَهَا إِلَى صُنْدُوقٍ ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ الِاخْتِبَاءَ فِيهِ . وَحِينَئِذٍ دَبَّرَ الْفَلَّاحُ حِيلَتَهُ ، وَانْتَظَرَ حَتَّى دَخَلَ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَنَادَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : « إِنِّي ضَيْفُكُمْ يَا سَيِّدِي ، تَكَرَّمَتْ زَوْجُكُمْ بِالسَّمَاحِ لِي بِالْمَبِيتِ فِي الْإِصْطَبْلِ ، وَلٰكِنَّ الْجُوعَ يَكَادُ يَقْتُلُنِي ، فَهَلَّا أَتْمَمْتُمْ جَمِيلَكُمْ ، وَأَعْطَيْتُمُونِي مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ . » فَلَمْ يَسَعْ صَاحِبَ الدَّارِ إِلَّا أَنْ يَدْعُوَهُ إِلَى تَنَاوُلِ الْعَشَاءِ مَعَهُ ، وَأَحْضَرَتْ لَهُمَا الزَّوْجُ صَحْنَيْنِ مِنَ الثَّرِيدِ ، فَأَخَذَا يَأْكُلَانِ بِشَهِيَّةٍ .

وَكَانَ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ يَطْمَعُ فِي أَكْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّجَاجِ وَاللَّحْمِ وَالسَّمَكِ وَالْفَطِيرِ ، فَلَمَّا لَمْ تُحْضِرِ الزَّوْجُ شَيْئًا مِنْهَا ، تَضَايَقَ كَثِيرًا ، وَأَخَذَ يَرْفِسُ بِرِجْلِهِ ، فَأَصَابَتْ جِلْدَ الْحِصَانِ ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَضَعَهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ تَحْتَ الْمِنْضَدِ ، وَأَحْدَثَ ذٰلِكَ صَوْتًا غَرِيبًا ، دُهِشَ لَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَسَأَلَ عَنْهُ الْفَلَّاحَ ، فَأَجَابَهُ قَائِلًا : « إِنَّ ذٰلِكَ صَوْتُ عِفْرِيتِي الصَّغِيرِ ، الَّذِي أَحْمِلُهُ فِي كُلِّ أَسْفَارِي ، وَهُوَ يَقُولُ لِيَ الْآنَ ، إِنَّهُ قَدْ جَهَّزَ لَنَا فِي الْفُرْنِ ، دَجَاجًا مُحَمَّرًا ، وَلَحْمًا مَسْلُوقًا ، وَسَمَكًا مَشْوِيًّا ، وَفَطِيرًا لَذِيذًا . » فَنَادَى صَاحِبُ

الدَّارِ زَوْجَهُ ، وَطَلَبَ مِنْهَا ، فِي سُخْرِيَةٍ وَاسْتِهْزَاءٍ ، أَنْ تَبْحَثَ فِي الْقُرْنِ ، عَنْ ذٰلِكَ الطَّعَامِ الْمَزْعُومِ وَلٰكِنْ دَهْشَتُهُ كَانَ عَظِيمًا ، حِينَ رَأَى زَوْجَهُ قَدْ أَحْضَرَتْ فِعْلًا ذٰلِكَ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ ، وَهِيَ تَتَصَنَّعُ الدَّهْشَ حَتَّى لَا يَفْطُنَ زَوْجُهَا إِلَى تَدْبِيرِهَا .

وَأَخَذَ الرَّجُلَانِ يَلْتَهِمَانِ الْعَشَاءَ ، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ عَنِ الْمَفَارِيتِ ، وَنَوَادِرِهَا ، حَتَّى قَالَ صَاحِبُ الدَّارِ ، إِنَّهُ يَدْفَعُ كِيسًا مِنَ الْجُنَيْهَاتِ ، ثَمَنًا لِلْعِفْرِيتِ ، بِشَرْطِ أَنْ يُرِيَهُ شَيْطَانًا حَيًّا . فَقَالَ لَهُ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ : « سَأَطْلُبُ مِنْ عِفْرِيتِي أَنْ يُرِيَكَ مَا تُرِيدُ . » ثُمَّ سَارَ بِصَاحِبِ الدَّارِ إِلَى الصُّنْدُوقِ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : « سَتَجِدُ يَا سَيِّدِي فِي هٰذَا الصُّنْدُوقِ شَيْطَانًا حَيًّا ، كَمَا طَلَبْتَ . » فَمَا أَنْ سَمِعَ الرَّجُلُ الْمُخْتَبِئُ ذٰلِكَ الْكَلَامَ ، حَتَّى أَخَذَ يُحْدِثُ أَصْوَاتًا غَرِيبَةً ، أَخَافَتْ صَاحِبَ الدَّارِ ، وَجَعَلَتْهُ يَجْرِي هَارِبًا ، وَهُوَ يَتَوَسَّلُ إِلَى الْفَلَّاحِ ، أَنْ يَحْمِلَ ذٰلِكَ الصُّنْدُوقَ بِمَنْ فِيهِ ، وَيُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ .

وحمل الصندوق على عربة صغيرة ، وخرج متجها نحو البحر .

وَبَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ الْفَلَّاحُ كِيسَ الذَّهَبِ ، حَمَلَ الصُّنْدُوقَ عَلَى عَرَبَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَخَرَجَ مُتَّجِهًا نَحْوَ الْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا ابْتَعَدَ عَنِ الْمَنْزِلِ ، أَخَذَ يَقُولُ بِصَوْتٍ عَالٍ : « هَا قَدِ اقْتَرَبْنَا مِنَ الْبَحْرِ ، وَسَأُلْقِي ذٰلِكَ الصُّنْدُوقَ الثَّقِيلَ فِي الْمَاءِ . » فَأَخَذَ أَخُو الزَّوْجَةِ يُنَادِيهِ مِنْ دَاخِلِ الصُّنْدُوقِ ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يُفْرِجَ عَنْهُ ، نَظِيرَ كِيسٍ مِنَ الْجُنَيْهَاتِ . فَفَتَحَ الْفَلَّاحُ الصُّنْدُوقَ وَأَفْرَجَ عَنِ الرَّجُلِ ، وَتَسَلَّمَ الْكِيسَ .

وَعَادَ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ إِلَى حَقْلِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْفَلَّاحَ الْغَنِيَّ قَادِمًا ، جَلَسَ بِالْقُرْبِ مِنَ الطَّرِيقِ ،

وَأَخَذَ يَعُدُّ مَا مَعَهُ مِنَ الْجُنَيْهَاتِ ، بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهُ الْفَلَّاحُ الْغَنِيُّ ، وَسَأَلَهُ قَائِلاً : « مِنْ أَيْنَ لَكَ كُلُّ هٰذَا الذَّهَبِ ؟ » فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ : « لَقَدْ بِعْتُ جِلْدَ حِصَانِي بِكِيسَيْنِ ، وَأَصْبَحْتُ بِذٰلِكَ غَنِيًّا . » فَلَمَّا سَمِعَ الْفَلَّاحُ الْغَنِيُّ ذٰلِكَ ، ذَهَبَ وَقَتَلَ جِيَادَهُ الْأَرْبَعَةَ ، وَسَلَخَهَا ، وَحَمَلَ جُلُودَهَا إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخَذَ يُنَادِي قَائِلاً : « جِلْدُ خَيْلٍ سَمِينَةٍ لِلْبَيْعِ ، الْجِلْدُ بِكِيسٍ وَاحِدٍ .... » وَاسْتَمَرَّ يُنَادِي هٰكَذَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، حَتَّى تَضَايَقَ أَهْلُ السُّوقِ ، وَجَعَلُوا يَتَنَفَّونَهُ عَلَى صُرَاخِهِ هٰذَا ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ ، قَائِلِينَ لَهُ : « أَأَنْتَ مَجْنُونٌ حَتَّى تَظُنَّ أَنْ أَحَداً يَشْتَرِي جِلْدَ حِصَانٍ بِكِيسٍ مِنَ الْجُنَيْهَاتِ ؟ » وَعِنْدَ ذٰلِكَ ، أَدْرَكَ أَنَّهُ قَدْ خُدِعَ ، فَعَادَ إِلَى غَرِيمِهِ ، فَقَيَّدَهُ ، وَوَضَعَهُ فِي كِيسٍ ، وَأَحْكَمَ رَبْطَهُ ، ثُمَّ حَمَلَهُ لِيُلْقِيَهُ فِي الْبَحْرِ انْتِقَاماً مِنْهُ .

وَشَعَرَ الْفَلَّاحُ الْغَنِيُّ بِالتَّعَبِ . وَالْجُوعِ ، فَوَضَعَ الْكِيسَ فِي حَقْلٍ ، بِالْقُرْبِ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَذَهَبَ لِيَتَنَاوَلَ غَدَاءَهُ ، وَمَرَّ فِي هٰذِهِ الْأَثْنَاءِ رَاعِي غَنَمٍ ، فَوَجَدَ الْكِيسَ ، وَأَخَذَ يَقْلِبُهُ ، وَأَحَسَّ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ بِذٰلِكَ ، فَأَخْبَرَ الرَّاعِيَ بِقِصَّتِهِ ، فَحَلَّ الرَّاعِي رِبَاطَ الْكِيسِ ، وَخَرَجَ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ شَاكِراً مَسْرُوراً . وَكَانَ الرَّاعِي رَجُلاً عَجُوزاً ، لَا يَكَادُ يَقْوَى عَلَى السَّيْرِ ، فَعَرَضَ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا مَعَهُ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ ، وَقَبِلَ الرَّاعِي ذٰلِكَ ، وَتَسَلَّمَ الثَّمَنَ مُضَاعَفاً ، وَمَضَى شَاكِراً . أَمَّا الْفَلَّاحُ فَقَدْ أَمْسَكَ بِإِحْدَى الْأَغْنَامِ ، وَقَبَّلَهَا ، وَوَضَعَهَا فِي الْكِيسِ ، بَدَلاً مِنْهُ ، وَرَبَطَهُ جَيِّداً ، وَتَرَكَهُ فِي مَكَانِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَادَ الْأَغْنَامَ وَالْبَقَرَ ، وَذَهَبَ بِهَا بَعِيداً .

وَمَا أَنْ عَادَ الْفَلَّاحُ الْغَنِيُّ ، حَتَّى حَمَلَ الْكِيسَ ، وَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « الْآنَ قَدِ انْتَقَمْتُ مِنْكَ ، وَاسْتَرَحْتُ مِنْ شَرِّ تَدْبِيرِكَ . اذْهَبْ إِلَى حَيْثُ لَا عَوْدَةَ . » وَسَارَ عَائِداً ، وَإِذَا بِهِ يَلْتَقِي بِالْفَلَّاحِ الْفَقِيرِ ، يَسُوقُ غَنَماً وَبَقَراً ، فَكَادَ يُصْعَقُ مِنْ شِدَّةِ الدَّهَشِ ؛ وَصَاحَ بِهِ قَائِلاً : « كَيْفَ عُدْتَ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَقَدْ أَلْقَيْتُ بِكَ فِي الْيَمِّ بِنَفْسِي ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِكُلِّ هٰذِهِ الْأَغْنَامِ وَالْبَقَرِ ؟ » فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ قَائِلاً : « إِنِّي أَشْكُرُكَ كَثِيراً عَلَى إِلْقَائِي فِي هٰذَا الْمَكَانِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ وَجَدْتُهُ

زَاخِراً بِعَدَدٍ لاَ يُحْصَى مِنَ الأَغْنَامِ وَالْبَقَرِ ، فَسَكَتَتْ عِقَالِي ، وَمَا أَنْ أَشَرْتُ إِلَيْهَا بِإِصْبَعِي ، حَتَّى تَبِعَنِي كَثِيرٌ مِنْهَا ، وَسَبَحَ مَعِي إِلَى الشَّاطِئِ . فَقَالَ الْفَلاَّحُ الْغَنِيُّ : « وَهَلْ تَعْنِي أَنَّهُ لاَ يَزَالُ فِي الْبَحْرِ أَغْنَامٌ وَبَقَرٌ ؟ وَأَنِّي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى هٰذَا الْمَكَانِ ، أُحْضِرُ مِنْهَا مَا أَشَاءُ ؟ » فَقَالَ الْفَلاَّحُ الْفَقِيرُ : « نَعَمْ ، عَلَى شَرْطِ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيْهَا مُقَيَّداً مَحْبُوساً فِي كِيسٍ ، كَمَا كُنْتُ ، فَإِنَّهَا لاَ تَظْهَرُ إِلاَّ لِمَنْ كَانَ كَذٰلِكَ . » فَقَالَ الْفَلاَّحُ الْغَنِيُّ : « إِذَنْ أَسْرِعْ وَقَيِّدْنِي جَيِّداً ، وَضَعْنِي فِي الْكِيسِ ، وَأَحْكِمْ رِبَاطَهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَنِي قَبْلَ أَنْ تُلْقِيَ بِي فِي الْبَحْرِ ، حَتَّى أَفُوزَ بِمِثْلِ مَا فُزْتَ بِهِ . »

وَفَعَلَ بِهِ الْفَلاَّحُ الْفَقِيرُ مَا أَرَادَ ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْـ ، وَأَلْقَاهُ بِشِدَّةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : « اذْهَبْ ضَحِيَّةَ الطَّمَعِ وَالْجَشَعِ وَالْقَسْوَةِ . »

للتسلية — حل مسائل العدد الماضى

١ — الثلاث طرق هى :

(ا) ١ — ٣ — ٦ — ٨ ؟ ٢ — ٤ — ٥ — ٧ (ب) ١ — ٤ — ٦ — ٧ ؟ ٢ — ٣ — ٥ — ٨

(حـ) ٢ — ٣ — ٦ — ٧ ؟ ١ — ٤ — ٥ — ٨

٢ — الشكل يبين أجزاء رقعة الشطرنج المهشمة بعد جمعها لتكوين رقعة صحيحة للشطرنج والخطوط السميكة تبين مواضع اتصال القطع عند التركيب أو الجمع .

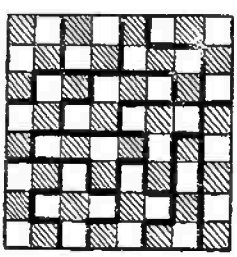

٣ — تقص قطعة النسيج على الخط المنكسر المبين فى وسط الشكل ثم تزحزح إحدى القطعتين على الأخرى بحيث تدخل الاسنان الناشئة بعضها فى بعض ويتكون من القطعتين المربع المطلوب .

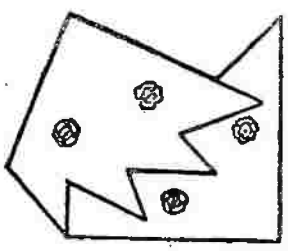

٥ — مسابقة الكلمات المتقاطعة :—

الكلمات الأفقية : ١ — سهل ٤ — خسه ٧ — مرن ٨ — روض ٩ — ورم ١٠ — زراقة ١٢ — سبت ١٤ — ريب ١٥ — ملح ١٧ — قبه ١٨ — طوب

الكلمات الرأسية : ١ — سمك ٢ — هر ٣ — لن ٤ — خروف ٥ — سوره ٦ — هضم ١٠ — زيبب ١١ — رتبه ١٢ — سرق ١٣ — رحب ١٥ — مط ١٦ — لو